رابط المادة على منصة باحث

'تابع' شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 432

محمد بن صالح العثيمين

ففي الاية اذا عدة مسائل وكذلك في في الحديث اولا اثبات الاصابع لله عز وجل اثبات الاصابع الدليل اقرار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحبر على ما قال وما هو الاصداء - 00:00:02

الاصبع اصبع حقيقي يليق بالله عز وجل كما ان اليد يد حقيقية تليق بالله سبحانه وتعالى وليس المراد على اصبع المراد معناه سهولة التصرف في السماوات والارض كما يقول القائل - 00:00:24

وش هذي؟ مسألة بسيطة اقومها باصبعي ولا تهمني نعم لان بعظهم يقول هكذا على اصبع كناية عن سهولة التصرف فيها وتمام القدرة نقول هذا خطأ لان الرسول اثبت ذلك باقراره وثبت عنه ايضا انه قال ان قلوب بني ادم بين - 00:00:44

اصبعين من اصابع الرحمن بين اصبعين وش قالوا هم لما قالوا بين اصبعين قال تعال هل تحس ان الله يلمس قلبك ها وش الجواب لا اذا وجدوه ما يمكن الحديث يكون يدل على معنى انه غير موجود - 00:01:07

نقول لهم يجب علينا ان نقبل ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يلزم من البينية المماسة بدليل قوله تعالى و والسماء والسحاب المسخر بين السماء والارض والسحاب المسخر بين السماء والارض - 00:01:29

السحاب هو يمس الارض يمس السماء لا وهو بينهما وتقول مثلا عنيزة بين الزلف والرس ويلزم ان تكون مماثلة لها لهما متصلا بهما ما يلزم وتقول شعبان بين ذي القعدة - 00:01:55

وجمادى ولا يلزم ان يكون يعني موالي له ما يلزم وحينئذ يتبين ان البينية لا يلزم منها الاتصال سواء في الزمان او او في المكان وهكذا نقول في فيما قال الرسول عليه الصلاة والسلام بين اصبعين - 00:02:23

ولا يلزم من ذلك المماسة ولا ان تكون اصابع الله عز وجل في الارظ كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان الانسان اذا كان يصلي فان الله تعالى قبل وجهه - 00:02:47

وهل يلزم من المقابلة ان يكون ان يكون بينك وبين الجدار نعم جدار القبلة ولا ما يلزم ما يلزم وقبل وجهك وان كان في على عرشه واظرب مثلا لذلك بالشمس - 00:03:01

الشمس عندما تكون في الافق تكون امامك وممكن تكون امامك وقبل وجهك ولا لا ها وهي في في اوج العلا نعم فتبين بهذا ان هؤلاء الجماعة المحرفين الذين يريدون ان يقيسوا الله عز وجل بما يكون للبشر - 00:03:16

او للمخلوق ثم بعد ذلك ينكرون ما اثبت الله لنفسه بناء على هذا الظن الفاسد انهم على ظلال وان من قال ان طريقتهم اعلم واحكم فقد ظل لان في عبارة مشهورة - 00:03:38

يقولون طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم هذا القول على ما فيه من التناقض لو ان الانسان فكر فيه لوجد انه قد يصل الى الكفر اولا فتناقض يعني ترى لو رحنا بكم شوي لان المقام مهم - 00:03:58

التناقض اللي فيه يقول طريقة السلف اسلم وهل يعقل ان تكون الطريقة اسلم وغيرها اعلم واحكم لا لان الاسلم يستلزم ان يكون اعلم واحكم اذ اننا نعرف انه لا سلامة الا - 00:04:23

بعلم وحكمة العلم باسباب السلامة والحكمة في سلوك هذه الاسباب اذا لم يكن علم ولا حكمة فلا سلامة اذا كان هناك عالمية واحكمية لازم ان يكون هناك اسلمية ايضا ثم نقول - 00:04:41

بماذا تكون طريقة السلف اعلم واحكم الخلف اعلم واحكم بالتحريف والتعطيل اين العلم والحكمة الحكمة ان نقف حيثما بلغنا هذه

الحكمة والعلم ان نصل الى علم الى علم صفات ربنا من كتاب الله - 00:04:59
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم هذا يلزم منه ان يكون هؤلاء الخالفون اعلم بالله من من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه صح ولا لا لان طريقة السلف هي طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:05:22
فهل هؤلاء اعلم بالله من من الرسول واصحابه على رأي هذا اعلم وهل هم احكم من الرسول صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ابدا ولهذا هذه الكلمة لو ان الانسان فكر فيها لوجد انها قد تصل الى الكفر - 00:05:43
لانه يستلزم تجهيل الرسول عليه الصلاة والسلام وتسفيهه تجهيله ضد العلم وتسفيه ظد الحكمة وهذا خطر عظيم جدا وهذه العبارة يجب ان نعرف انها عبارة وان قالها من قالها من اهل العلم - 00:06:02
فانها عبارة ليست بصحيحة بل هي باطلة حتى لو اراد بها معنى صحيحا وان هؤلاء بحثوا وتعمقوا وخاضوا في اشياء كان السلفي لم يتكلموا فيها نقول خوضهم في هذه الاشياء - 00:06:24
هو الذي ظره وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال هلك المتنطعون لو انهم باقوا على ما كان عليه السلف الصالح ما وصلوا الى هذا الشك والحيرة والتحريف حتى ان بعض الائمة منهم بعض ائمة اهل الكلام - 00:06:45
كان يتمنى ان يموت على عقيدة امه امه العجوز اللي ما تعرف هذه البحوث نعم ويقول بعضهم ها انا اموت على عقيدة عجائز نيسبو عقيدة العجائز رجوا لها يعني ما - 00:07:05
لشدة ما رأوا من الشك والقلق والحيرة والتعب وانتم لا تظنون ان العقيدة الفاسدة انها يعني يمكن ان يعيش الانسان عليها ابدا ما يمكن يعيش الانسان الا على عقيدة سليمة - 00:07:26
والا ابتلي بالشك والقلق والحيرة حتى قال بعض العلماء واظنه الشافعي اكثر الناس شكا عند الموت اهل الكلام وما بالكم والعياذ بالله في الشك عند الموت يختم للانسان بما يضاد الايمان - 00:07:41
لكن لو تأخذ العقيدة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بسهولة وبما جرى عليه السلف وتقول كما قال الرازي وهو من عظمائهم ورؤسائهم يقول رأيت اقرب الطرق طريقة القرآن - 00:08:03
اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى فاثبت واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطنا به علما ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ينهوا اقر قبل هالكلام اللي ان نقلت - 00:08:20
قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تروي قليلا ولا تشفي عليلا ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن الى اخره الحاصل ان هؤلاء المنكرين ان هؤلاء المنكرين لما جاء في الكتاب والسنة - 00:08:45
من صفات الله عز وجل اعتمادا على هذا الظن الفاسد انها تقتضي التمثيل هؤلاء قد ظلوا ظلالا مبينا الصحابة رضي الله عنهم هل ناقشوا الرسول في هذا ولا لا لا شك الذين الذي نكاد نشهد به - 00:09:09
ان لم نشهد به انه حينما يمر عليه مثل هذا الحديث يقبلونه على حقيقته لكن يعلمون ان الله لا مثيل له فيجمعون بين الاثبات وبين النفي اذا ما هو موقفنا مثل - 00:09:30
من مثل هذا الحديث الذي فيه اثبات الاصابع لله عز وجل نعم ان نقره وان نقبله والا نقتصر على مجرد امراره بدون معنى فنكون بمنزلة اميين الذين لا يعلمون الكتاب الا اماني - 00:09:46
نقرأه ونقول نعم هذا معناه اصبر حقيقي يجعل الله عليه هذه الامور ولكن هل نتخيل بافهامنا او نقول بالسنتنا انه مثل اصابعنا ابدا لا يجوز والله اعلم بكيفية هذه الاصابع - 00:10:08
كما اننا لا نعلم ذاته المقدسة كذلك لا نعلم هذه الصفات من صفاته لا نعلم كيفيتها نكل علمها الى الله وفي رواية المسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن يهزهن - 00:10:31
هزا حقيقيا او معنويا حقيقيا يهزهن جل وعلا ليبين للعباد في ذلك الموقف العظيم عظمته وقدرته سبحانه وتعالى وانه لا يعجزه شيء وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقرأ هذه الاية في حديث ابن عمر - 00:10:54

انه كان الرسول يقرأ هذه الاية ويقبض يده ويبسطها يقول ويهزهن فصار المنبر يتحرك يهتز حتى قلت ليخرن برسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة هز المنبر ليش؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بهذا الكلام - 00:11:16
وقلبه مملوء بتعظيم الله سبحانه وتعالى والمنبر يسمع ولا ما يسمع ها يسمع يسمع فصار هذا المنبر يهز حتى قال ليخرن برسول الله صلى الله عليه وسلم او قلت اساقط هو - 00:11:43
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل هذا جماد ما ما يشعر يشعر الجذع الجذع اللي كان الرسول يخطب اليه لما صنع المنبر الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب على المنبر - 00:12:02
وش فعل الجذب؟ قام يحن يحن كما تحن العشار الى اولادها فاقدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم وسكته مثل ما سكت الام صبية - 00:12:19
حتى سكت لا تظن هذا الجماد ما يعرف الله عز وجل تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم نعم كل شيء يسبح بحمد الله - 00:12:35
نعم حتى الطيور في الجو وحتى النمل في جحورها كلها تسبح الله بل حتى الجمالات تسبح الله سمع تسبيح الطعام والحصى بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم نعم نعم؟ نعم. والله يا اخي اه ما - 00:12:54
قد اني اقول مهما مهما كنت ان الرسول فعل محظورا في هذا يعني مثلا قل هل هل يسوغ لنا ان نهزها كما قال الرسول كما فعل الرسول ان تقول هل يسوء لنا - 00:13:26
لا تقل ان فعل الرسول فيه محذور عند بعض الناس لا كلمة فعل الرسول في محظور ها هذي يجب امحها امحا امحها من الشريط بعدين يقول لو اننا فعلنا مثل ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:41
هل يكون فيه محظور نعم ما تقول ان في جواب هذا ها انه اشار. نعم ما لم يرد ما يخالف هو على كل حال يعني ما ورد معروف ما له حق - 00:13:59
ايه يكون في تفصيل ان كان للتحقيق. نعم. مع انه في التمثيل نفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وان كان لشبهة في القلب كما وكما قال الامام احمد هنا هو - 00:14:18
ينبغي ان يكون فيه تفصيل اولا انه ليس كل من شاهد او سمع يتقبل ذهنه ذلك بغير ان يشعر بالتمثيل المفروض انك تخاطب عوام تبي تقولوا مثلا تمثل كمامة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:38
انا اعتقد ان العامي على طول سوف يعتقد التمثيل لانه عامي ما يدرك فهذه ينبغي ان نكف لان هذا ليس بواجب حتى نقول يجب علينا ان نبلغ كما بلغ الرسول بالقول وبالفعل - 00:14:59
وليس بواجب واما اذا كنا نتكلم مع طلبة علم نعم او مع انسان مكابر ينفي هذا ويريد ان يحول الامر الى معنى لا الى حقيقة اي الى مجاز لا الى حقيقة - 00:15:15
فحينئذ نفعل كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مثل لو قال قائل ان الله سميع بصير قال سميع بلا سمع وبصير بلا بصر مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قرأ ان الله ان الله يأمركم ان كنتم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بالناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به ان الله ان الله كان السميع بصيرا - 00:15:31
اصابعه على عينه وعلى اذنه وابو هريرة حينما حدث به كذلك هذا الانسان اللي يبي يقول سميع بلا سمع وبصير بلا بصر هذا نقول هكذا لذلك اللي بينكر حقيرة اليد - 00:15:54
قول ابد الله ما يقبض السماوات بيمينه ولكن المعنى انها في في قبضتي اي في تصرفه والرسول يقول هكذا بيده يحركها ويرمها فهذا نقول وحقيقة كما قال الرسول هكذا - 00:16:11